بسم الله الرحمن الرحيم

دمشق: منطقة المزة(3) ـ حي الجلاء (5) شارع كعب بن مالك
(طلعة الإسكان سابقاً) بناء رقم(2) _ ص.ب: 16035
هاتف: 6618013 –6618961 تلفاكس:6618820 .برقياً: طلاسدار
E-mail:info@dartlass.com Website:www.dartlass.com

مكتبة دار طلاس . برج دمشق . مقابل وزارة الداخلية . هاتف: 2319558

ريع الدار لهيئة مدارس
أبناء وبنات الشهداء في الجمهورية العربية السورية

انتقاها وترجمها

د. علي عباس زليخة

الصفير السَّماوي

«أشعار مترجمة»

JK

الآراء الـواردة في كتب الـدار
تعبـر عـن فكر مؤلفيهـا
و لا تعبر بالضرورة عن رأي الـدار

الطبعـة الأولـــى : 2006

رقم: 91897 - تاريخ: 15/ 5/ 2006

رقـم الإصـــدار : 966

ــــ الصفير السَّماوي

قصائدُ غزل

من ديوان حافظ الشَيرازي

هذه قصائدُ مُختارَةٌ صِيغَت شِعْراً باللِّسانِ العَرَبيّ مِنْ ديوانِ الَّشاعِر شمس الدِّين محمَّد حافظ الشِّيرازي الَّذي بلغ بشِعره الرّائق قِمَمَ الجمال والرِّقَّة والعُذوبة إضافَةً إلى ما فيه من الحِكمةِ ومعاني العرفان. ولم يبلُغْ شِعرُ شاعرٍ بتَأثيرهِ مدى تأثيرِ شِعرهِ في نفوسِ النّاس ولا أثَرُ شِعرٍ مدى أثَرِ شِعرهِ في الشِّعرِ العالمي .القصائدُ المُترجَمَةُ مُرَقَّمَةٌ حَسَبَ ورودِها في نُسْخَةِ ***مَشْهَدْ للعلاّمه محمّد القزويني والدُّكتور قاسم غني***؛ *ولم أُتَرْجِمْ القَصيدَةَ بِكامِلِها إلاّ فيما نَدَر.*

غزل (1)

بــدا لــي عِشْــقُهُ سَــهْلاً وهــا جــاءَتْ مَشــاكِلُهُ
ألا يــا أيُّهـــا السَّـــاقي أدِرْ كَأْســـاً وناوِلهـــا
أتَـتْ ريـحُ الصَّـبا تَسْـري بِمِسْـكٍ مِـنْ ضَـفائرِهِ
فَأَهْـدَتْ مِنْــهُ رائِحَــةً فَســالَ دَمُ القُلــوبِ لهــا
عَـدِمْتُ الأَمْـنَ فـي دارٍ يُنـاديني بِهـا جَـرَسٌ
لَـدى الأَنفـاسِ: أهْـلَ العِيْـرِ آنَ يُشَـدُّ مَحمَلُهـا
بِبَحْـــرٍ مَوجُـــهُ عـــاتٍ ولَيْـــلٍ عاصِـــفٍ داجٍ
وَإِعْصـــارٍ وَأَهـــوالٍ نَزيـــلُ البَـــرِّ جاهِلُهـــا
إذا بُلِّغْـتَ مَحْضَـرَهُ، أحـافِظُ لا تَغِـبْ عَنْـهُ
مَتــى مــا تَلْـقَ مَـنْ تَهْـوى دَعِ الـدُّنْيا وأَهْمِلْهـا

ꕥ

غـزل (11)

لِتُضيءْ مِنْ ضياءِ خَمْرِكَ جامي هُوَذا الكَوْنُ صارَ وِفْقَ مرامي
وَبِجــاميْ رَأيْــتُ وَجْــهَ حَبيبــي آهِ مِــنْ جاهِــلٍ بِطِيْــبِ مُــدامي
ريـــحُ إنْ جُـــزْتِ بالرِّيـــاضِ عَلَيْـــهِ فَلَــكِ الخَيْــرُ بَلِّغيــهِ ســلامي
خُبْـــزَةُ الشَّـــيْخِ مِـــنْ حَـــلالٍ ولكــنْ رُبَّ خَيْــرٍ مِنْهــا حَــرامُ مُــدامي
عَبَـــراتُ العُيُـــونِ طُعْـــمُ شِـــباكي طـــائرُ الوَصْـــلِ مُقْبِـــلٌ لِطَعَـــامِ

ꕥ

غـزل (13)

ظَهَرَتْ فـي السَّمَا خِيامُ السَّحابْ   الصَّـبوحَ الصَّـبوحَ يـا أصْـحَابْ
النَّـــدى فَـــوْقَ خَـــدِّ الزُّهـــورْ   المُـــدامَ المُـــدامَ يـــا أحْبـــابْ
مِــنْ مُــرُوجِ الجِنــانِ هَــبَّ النَّسـيْمْ   اِشْــرَبوا الخَمْــرَ خَيْــرَ الشَّــرابْ
جَلَــسَ الــوَرْدُ فـــي زُمْــرُدِ الْمَــرْج   اِمْـــلأِ الْكَـــأسَ نـــارَ الشَّـــرابْ
إنَّهُـــمْ أغْلَقـــوا الحـــانَ فـــالآنْ   اِفْتَـــتِحْ يـــا مُفَـــتِّحَ الأبـــوابْ

ꕥ

غـزل (23)

مُشْـــتاقَةٌ لِنَســيْمِ شَــعْرِكَ مُهْجَتــي   وَخَيالُ وَجْهِكَ في الطَّريقِ مُصاحِبي
مَنَــعَ الغَــرامَ المُــدَّعيْ وَعَصَــيْتُهُ   وجَمــالُ وَجْهِــكَ حُجَّتــيْ لِمُعــاتِبي
تُفَّاحَــةٌ لَــكَ أَلْــفَ يوسُــفَ أَغْرَقَــتْ   كَـمْ قَدْ هـوى فـي بِئْرِها مِنْ طالِـبِ
وَلِنَيْــلِ فَرْعِــكَ لَــيْسَ عِنْــدي حِيْلَــةٌ   قَصُـرَتْ يـدايَ وَعَنْكَ ذَنْبـي حـاجِبِي

ꕥ

غـزل (33)

خَلَوْتُ فللتِّطْوافِ ما حاجَتي ؟ ومِن دِيـارِكَ للصَّـحراءِ مـا هِـيَ حـاجَتي
بِمـا لَـكَ عِنْـدَ اللهِ مِـنْ حاجَـةٍ فَسَـلْ لَدَى آخِرِ الأنفاسِ ما هِيَ حاجَتي
لِسـانيْ بِـلا نُطْـقٍ وَعِنْـدِيَ حاجَـةٌ وَأَنْـتَ أخـو فَضْـلٍ وَعِنْـدَكَ حـاجَتي
ويـا مُـدَّعي فاذْهَـبْ فَـلا شُـغْلَ بَيْنَنَـا حبيْبِـيَ عِنْـديْ مـا بِأَعْـدايَ حـاجَتي

ꕥ

غـزل (45)

مـــا فـــي الزّمـــانِ خَليـــلٌ خـــاليَ الخَلَـــلِ
كَصِـــرْفِ خَمْـــرٍ وَأَشْـــعارٍ مِـــنَ الغَـــزَلِ
فَجُـــزْ خَفيفـــاً فَـــإنَّ الـــدَّرْبَ ضَـــيِّقَةٌ
واشـــرَبْ فَعُمْـــرٌ عَزيـــزٌ غَيْـــرُ ذي بَـــدَلِ
لَسْـــتُ الوَحيْـــدَ مَلـــولاً مِـــنْ بِـــلا عَمَـــلٍ
كَـــمْ عـــالِمٍ مَـــلَّ مِـــنْ عِلْـــمٍ بِـــلا عَمَـــلِ
أمْسِـــكْ بِطُـــرَّةِ مَـــنْ كَالْبَـــدْرِ طَلْعَتُـــهُ
مـا السَّـعْدُ والـنَّحْسُ مِـنْ عُـزَّى وَلا زُحَـلِ
قَلْبـــيْ يُرَجِّـــي وِصـــالاً مِنـــكَ فـــي طَمَـــعٍ
لكِـــنْ أخـــافُ بِـــدَربِيْ غَـــدْرَةَ الأَجَـــلِ
ولَــيْسَ حَــافِظُ يَصْــحو الــدَّهْرَ مِــنْ سَــكَرٍ
لأَنَّـــــهُ شـــــارِبٌ مِـــــنْ خَمـــــرَةِ الأزَلِ

غـزل (54)

إنْســـانُ عَيْنـــي لِنَـــوْحيْ غـــارِقٌ بِـــدَمِ
وبـــالوَرى مِثـــلُ حـــالي فيـــكَ مِـــنْ أَلَـــمِ
لـــيْ مِـــنْ تَـــذَكُّرِ عَـــيْنٍ مِنْـــكَ أو شَـــفَةٍ
مِـــنْ أحْمَـــرِ الخَمْـــرِ جـــامٌ مُتْـــرَعٌ بِـــدَمي
إشْـــرَاقُ طَلْعَتِـــكَ الشَّـــمْسُ المُنيْـــرَةُ لـــي
إْذا تَبَـــدَّتْ أنـــارَتْ غَيْهَـــبَ الظُّلَـــمِ
أســـاقيا رَوحُ رُوحِـــيْ الـــرَّاحُ دائِـــرَةٌ
إذْ دارَ لـــيْ فَلَكـــيْ بالضُّـــرِّ والأَلَـــمِ
رَجَـــوْتُ وَصْـــلاً كمـــا يَرْجـــو بـــلا أمـــلٍ
كُنـــوزَ قـــارونَ مَـــنْ فـــي غايَـــةِ العَـــدَمِ

ꕥ

غـزل (55)

وأصْـغَرُ مـا لِشَـعْرِكَ مِـنْ فِعـالٍ بِـأَنَّ شِـباكَهُ كُفْـرٌ وَديْـنُ
جَمالُـكَ مُعْجِـزٌ بالحُسْـنِ لكِـنْ بِغَمْـزِكَ يَحْـدُثُ السِّـحْرُ المُبـينُ
وَعَيْنُـكَ كيـفَ تنجـو الـرُّوْحُ مِنْهـا وفيهـا تحـتَ حاجِبِـكَ الكَمِـيْنُ
فَبُـوْرِكَ مِنْـكَ سِـحْرُ سَـوادِ عَـيْنِ بِقَتْـلِ العاشِـقينَ لهـا فُنـونُ

ꕥ

غـزل (57)

أسْــمَرٌ حُسْــنُ كُــلِّ شَــيْءٍ لَدَيْــهِ جــالَ سِــحْرٌ فــي مُقْلَتَيْــهِ وَفَيْــهِ
حَسَــنُ الثَّغْــرِ فــي الوجــودِ مَليْــكٌ وسُــلَيْمانُ خَــاتَمُ الجَمــالِ لَدَيْــهِ
حَسَــنُ الوَجْــهِ كامِــلُ الفَضْــلِ نَقِــيُّ الثَّــوْبِ وسَــعيُ الطَّــاهِرِيْنَ إلَيْــهِ
خــالُ مِسْــكٍ لَــهُ بِصَــفْحةِ خَــدٍّ قَمْحَــةٌ قَطَعَــتْ دَرْبَ آدَمَ فيــهِ
وَحَبيبــيْ نــوى الرَّحيــلَ وقَلْبــي فيــهِ جُــرْحٌ وَمَرْهَمــي فــي يَدَيْــهِ
وَلِمَــنْ أشْــتَكيهِ قاسِــيَ قَلْــبٍ قــاتِلي وأنفــاسُ عيســى لَدَيْــهِ

ꙮ

غـزل (59)

عطـفُ الحَبيـبِ بِـهِ قَلبـي لَـهُ أمَـلُ عَمِلْـتُ ذَنْبـاً ولـي فـي عفـوِهِ أَمَـلُ
شَـبيهُ جِـنٍّ وفـي خَيـرِ ملائِكَـةٌ وبـاليَقينِ بِـهِ لـي يُغْفَـرُ الزَّلَـلُ
لَكَـمْ بَكَيْـتُ فَـدَمْعي جَـدْوَلٌ وبِـهِ بينَ الخلائقِ أضحى يُضْرَبُ الْمَثَلُ
الثَّغْـرُ ضـاقَ فَلَـمْ يَظْهَـرْ لَـهُ أَثَـرٌ والخَصْـرُ دَقَّ فَلَـمْ تَظْفَـرْ بِـهِ الْمُقَـلُ
خَيالُـهُ وَسْـطَ عَيْنِـيْ لا يُفارِقُهـا وَكُـلَّ حِـيْنٍ لَهـا بالـدَّمْعِ مُغْتَسَـلُ

ꙮ

غـزل (61)

يـــــا صَـــــبا إنْ مَــــرَرْتِ دارَ حبيبــــــي
أحْضِـــري الطِّيْـــبَ مِـــنْ شَـــعْرِهِ المُعَنْبَـــرْ
طَمَعــــــيْ مِنْـــــهُ بالوِصـــــال مَحـــــالٌ
غَيْــرَ حُلْــمٍ بــالنَّوْمِ أوْ طَيْــفِ مَنْظَــرْ
إنَّ قَلْبـــــــيْ الصَّـــــــنَوْبَرِيَّ خَفــــــوقٌ
بِهــــوى قَــــدِّهِ شَــــبيهِ الصَّــــنَوْبَرْ

ꕥ

غـزل (63)

أمَــنْ لا تُــرى، دونَ وَجْهِــكَ ألْــفُ رَقيــبْ
مــاءَةٌ تَحْتَــكَ يــا بُــرْعُمُ مِــنْ عَنْــدَليبْ
حججتُ ديارَكَ لكِنْ بِها لَسْتُ وَحدي الغَريبْ
فَـإنَّ بِهـا حَـلّ مِـنْ قَبْـلُ مِثْلِـيَ ألْـفُ غَريـبْ
ولِلعاشِــقينَ لا فَــرْقَ مــا بــيْنَ حــانٍ وَخــانْ
وَذِكْرُكَ حَيْثُ جَرى مِنْ مَكانٍ فَوَجْهُ الحَبيبْ
وصَــيْحَةُ حــافِظَ لَيْسَــتْ بِلَهْــوِ الحَــديثْ
وأَمْــرٌ لَــدَيْها غَرِيْـبٌ وفيهــا حَــديثٌ عَجيــبْ

ꕥ

غـزل (70)

لَـيسَ طَرْفـي لِغَيـرِ وَجْهِـكَ نـاظِرْ   أو فــؤادي بِغَيْـــرِ ذِكْـــرِكَ ذاكِـــرْ
مُحْـــرِمٌ للطَّـــوافِ دَمعـــي ولكـــنْ   نَفَسِــيْ مِـنْ دَمِ الحَشـا غَيْـرُ طـاهِرْ
أوقَـعَ اللهُ طـائِرَ السِّـدْرَةِ فـي الأسْـرِ   إنْ كـانَ فـي إشْـرِكُمْ غَيْـرَ طـائرْ
عاشِـــقٌ مُفْلِـــسٌ دَفَعْـــتُ فـــؤادي   ولِـــدَفْعِ الصَّـــريفِ لَسْـــتُ بِقـــادِرْ
كــم تُمَــدُّ الأيْــدي إلـــى سَـــرْوِكَ   العـالي ولـيسَ الوصـولُ إلاّ لِصـابِرْ

ꕤ

غـزل (91)

مُفــــارِقَ عَيْنَــــي أسْــــأَلُ اللهَ يَحْفَظُــــكْ
تَحَــرّقُ روحـــي مِنْـــكَ والقَلْـــبُ يَعْشَـــقُكْ
سَـــأَعْمَلُ لَـــوْ بُلِّغْـــتُ هـــاروتَ بابِـــلٍ
مِئـــاتِ فُنـــونِ السِّـــحْرِ كَيْمـــا أواصِـــلُكْ
وَمِـــنْ قَبْــلِ أَقْضـــيْ يــا طَبيبــاً بِــلا وَفــا
تَفَقَّـــدْ مَريضـــاً إنَّنـــي كُنْـــتُ أنْظُـــرُكْ

ꕤ

غـزل (98)

إنْ كـانَ حُكْمُـكَ أنْ تُـراقَ دِمـائي ... فَـأْمُرْ بِـهِ فَبِـهِ يَكـونُ صَـلاحي

سُـقيا لِشَـعْرِكَ جَاعِـلِ الظُّلُمـاتِ ... وَبَيـاضِ وَجْهِـكَ فـالِقِ الإِصْـباحِ

وَضَـفائِرٍ لَـكَ لا يُفَـكُّ أسـيْرُها ... وَلِسَـهْمِ عَيْنِـكَ خـاطِفِ الأرواحِ

يـا مَـنْ جَـرى دَمْعـي بِحُبّكَ دافِقاً ... فَعُبابُـهُ يَطْغـى علـى المَـلاَّح

روْحـي قُواهـا مِـنْ شَـفاهِكَ إنَّهـا ... مـاءُ الحَيـاةِ وَمِنْـكَ لَـذَّةُ راحـي

لا يُرْتَجـى مِنّـي الصَّـلاحُ وَتَوْبَـةً ... سُكري وعِشْقي والجُنونُ صلاحي

غـزل (109)

لَقَدْ طـالَ عَهْدٌ مـا الحَبيبُ مُكـاتِبي ... ولا بِكَـلامٍ جـادَ أو بِسِـلامِ

وكـم مِئَـةً أرسَـلْتُها مِـنْ رَسـائلي ... إلَيْـهِ ولـم أظْفَـرْ بِـرَدِّ سِـلامِ

غـزل (110)

بِرَأسِـيَ بَعْدَ الشَّيْبِ عِشْقُ الصِّبا وَقَعْ ... وَسِرّي الَّذيْ أخْفَيْتُ بينَ الملا وَقَعْ

وَطـائِرُ قَلبـي طـارَ فـي الجَوِّ وارْتَفَعْ ... فيـا نـاظِرِيْ راقِـبْ بِشَـبْكَةِ مَـنْ يَقَـعْ

غـزل (127)

يــا طَلْعَــةً لَــكَ مــا لِبَــدْرٍ فــي السَّــما
والــــوَرْدُ عِنْــــدَكَ رَوْنَقـــاً لا يملــــكُ
فـــي ظِـــلِّ حـــاجِبِكُمْ لِروحِـــيَ مَسْـــكَنٌ
مَلِــــكُ المُلــــوكِ نَظِيْــــرَهُ لا يَملــــكُ
آهَـــاتُ قَلبـــي مـــن دُخـــانٍ فاحـــذَرَنْ
مِـــرآةُ وَجْهِـــكَ صَـــدَّها لا تَملــــكُ
فَـــتَحَ العُيـــونَ أمـــامَ وَجْهِـــكَ نَـــرْجِسٌ
خَطِـــلُ العيـــونِ، خَفـــارَةً لا يَملــــكُ

ﮋﮊ

غـزل (128)

يـــا يَـــوْمَ مُرْتَحَـــلِ الحَبيـــبِ وَكَـــمْ جـــرى
دَمْعـــي عَلَيْـــهِ ولـــمْ يَجُـــدْ بِعِنـــاقِ
عَبْـــدٌ بَلَغْـــتُ الشَّـــيْبَ عِنْـــدَكَ يـــا فَتـــى
والْخَيْـــرُ مِنْـــكَ أَلَـــمْ يَـــئِنْ إعْتـــاقي
يـــا مُطْرِبـــاً نَغَـــمَ العِـــراقِ فَغَـــنِّ لـــي
إنَّ الحَبيـــبَ مَضـــى بِـــأَرْضِ عِـــراقِ

ﮋﮊ

غـزل (136)

يَـــدِيْ لِحِبـــالِ شَـــعْرِكَ لا تنـــالُ   وعَهْـدُكَ والصَّـبا أيْـنَ الضَّـمانُ؟
وَمِـنْ سَـعْيٍ لأَجْلِـكَ سَـوْفَ أَسْـعى   ولـــيسَ بِمـــانِعيْ إنْـــسٌ وَجـــانُ
بِثَوْبِـكَ قَـدْ بَـذَلْتُ دِمـاءَ قَلْبِـيْ   وَعِنْـدي لَـيْسَ لِلْخُصَـماءِ شـانُ
جَبِيْنُــكَ لا يُقـالُ كَمِثْـلِ بَـدْرٍ   وَعِـــزُّكَ لا يُدانيْـــهِ الهَـــوانُ
وَوَجْهُـكَ لا يُـرى بِكَـدِيْرِ طَـرْفٍ   وهـــلْ بِكَثِيْـــفِ مِـــرْآةٍ عَيـــانُ
وعِشْـقُكَ لـيسَ تَشْـرَحُهُ عُلـومٌ   ولـــيسَ لَـــهُ لَـدى فِكْـرٍ بيـانُ

೫೦ಌ

غـزل (138)

جَعَلْــتُ لَــهُ وَجْهــيْ وبــالْقُرْبِ مــا عَبَــرْ
بِمــاءَةِ عَــيْنٍ قَــدْ نَظَــرْتُ وَمَــا نَظَــرْ
وســـالتْ دُمـــوعي دونَ تَليـــينِ قَلْبِـــهِ
وفـــي الصَّـــخْرَةِ الصَّـوّانِ مـا يَفْعَـلُ المَطَـرْ
فيـــا رَبَّنـــا كُـــنْ حافِظَـــاً ذَلِـــكَ الفَتـــى
فَــدونَ عُيــونِ القَــوْمِ يَمشــيْ بِــلا حَــذَرْ
وقـــدْ حَـــرَمَ الأسْـــماكَ والطَّيْـــرَ نَوْمَهـــا
بُكــائيْ وأغْفــى مِثْــلَ مَــنْ مـا لَــهُ خَبَــرْ
لأَقْدامِـــهِ أسْـــلَمْتُ روحِـــيَ لَـــوْ أتـــى
ولـــم يَـــأْتِ ذَيَّـــاكَ النَّسِـــيْمُ لَـــدى السَّـــحَرْ

غـزل (140)

أيــا قَلْــبُ فــانْظُرْ غَــمَّ عِشْــقِكَ مــا فَعَــلْ
ومَعْشـــوقَ صَـــبٍّ مـــا بِعاشِـــقِهِ فَعَـــلْ
وَنَـــرْجِسِ عَـــيْنٍ يَنْفُـــثُ السِّـــحْرَ فِتْنَـــةً
فســـائِلْ ذَوي الألْبـــابِ مـــاذا بِهِـــمْ فَعَـــلْ
وَدَمْعـــيْ لَـــهُ لَـــونُ الغُـــروبِ لِغَـــدْرِهِ
فَأَبْصِـــرْ بِحـــالي قاسِـــيَ القَلْـــبِ مـــا فَعَـــلْ
وَمِـــنْ دارِ لَيْلـــى أوْمَـــضَ البَـــرْقُ سَـــحْرَةً
وفـــي بَيْـــدَرِ المَجْنـــونِ أوّاهِ مـــا فَعَـــلْ
وَدائِـــــرَةُ الآزورِ لا شَـــــخْصَ عـــــارِفٌ
لَــدى دَوْرَةِ **البِرْكـــارِ** مــا كــانَ قَــدْ فَعَــلْ

୨୧

غـزل (152)

لَمَّـا سَـناكَ تَجَلّـى مِـنْ لَـدى الأزَلِ طافَتْ على الْكَوْنِ نارُ العِشْقِ بالشُّعَلِ
وغــارَ مِــنْ آدَمٍ إبلــيسُ حــينَ رأى بِـــهِ جَمالَـــكَ لَمّـــا بـــانَ لِلْمُقَـــلِ
تَقَــدَّمَ العَقْــلُ نَحْــوَ النُّــورِ مُقْتَبِسَــاً نـــاراً فَأومـــا بِبَـــرْقٍ مِنْـــهُ مُشْـــتَعِلِ
ورامَ خَلْـفَ السِّـتارِ المُـدَّعي نَظَـراً في مِحْرَمِ السِّرِّ لكنْ صُدَّ في عَجَلِ
وَقُرْعَـةُ الآخَـرينَ العَـيْشُ فـي رَغَـدٍ وقُرْعَتـــي حَـــزَنٌ للقَلْـــبِ والمُقَـــلِ

غـزل (162)

أتـــاكَ الـــوَرْدُ أجْمَـــلُ كُـــلِّ شَـــيءٍ
فـــلا يَشْـــغَلْكَ غيـــرُ الكَـــأْسِ شَـــيءُ
صَـــفَا دَهْـــرٌ وفـــي الأصْـــدافِ دُرٌّ
هَلُـــمَّ بِنـــا ولا يَمْنَعْـــكَ شَـــيءُ
وقُـــمْ واشْـــرَبْ فـــإنَّ الـــرَّوضَ وَرْدٌ
مخافَـــةَ لـــيْسَ يبقـــى مِنْـــهُ شِـــيءُ
وصُـــبَّ اللَّعْـــلَ فـــيْ كـــأسٍ نُضَـــارٍ
فلـــيْسَ مـــنَ النُّضـــارِ لَـــدَيَّ شَـــيءُ
تَعـــالَ لِحـــانَتي ياشَـــيْخُ واشْـــرَبْ
شَـــراباً لـــيسَ أصْـــفى مِنْـــهُ شَـــيءُ
دُروسُ العِشْـــقِ لَـــيسَ لَهـــا كِتـــابٌ
ومِنهـــا لَـــيسَ فـــي الأوراقِ شَـــيءُ
ألا فاخطِـــبْ لِقَلْبِـــكَ ذَاتَ حُسْـــنٍ
ومـــا مِـــن حُسْـــنِهَا فـــي الثَّـــوبِ شَـــيءُ
وإنّـــي بالمُـــدامِ شِـــفاءُ رأســـي
فلـــيْسَ كَمِثْلِـــهِ للـــرَّأسِ شَـــيءُ
أنـــا عبـــدٌ لِسُـــلطانيْ أُوَيْـــسٍ
وَلَـــيْسَ لَدَيْـــهِ مِـــنْ ذِكـــرايَ شَـــيءُ
ولَـــيْسَ كتاجِـــهِ فـــي الحُسْـــنِ شَـــمْسٌ
ولَـــيْسَ كَتاجِـــهِ فـــي الحُسْـــنِ شَـــيءٌ
وَشَـــخْصٌ قائِـــلٌ عَيْبـــاً بِنَظْمِـــيْ
فَلَـــيسَ لَـــهُ مِـــنَ الألطـــافِ شَـــيءُ

غـزل (183)

لـدى سَـحَرِيْ أُعْطِيْـتُ كَنْـزَ نَجـاتي ... وتحـتَ ظَـلامِ اللّيـلِ مـاء حيـاتي
وغَيَّبَنـــيْ عَنِّـــيْ وَمِـــيْضٌ مُشَعْشِـــعٌ ... وأُعْطِيْـــتُ جامـــاً ناطِقـــاً بِصِـــفاتي
فيـــا سَـــحَراً أُوْلِيْتُـــهُ بَعْـــدَ لَيْلَـــةٍ ... مُبارَكَـــةٍ كَـــمْ فِضْـــتَ بالبَرَكَـــاتِ
ومِنْ بَعْدِ ما عايَنْتُ وَصْف جَمالِهِ ... بِمِرْآتِـــهِ جَلَّـــى لِـــذَاتِيَ ذَاتِـــي
فَحَقَّـــقَ آمـــاليْ وَطَيَّـــبَ خـــاطِري ... وَأُوْتِيْـتُ حَقِّــيْ مِــنْ سَـبيلِ زَكَــاةِ
ونـــادى مُنـــادٍ لـــيْ هُنـــاكَ مُبَشِّـــرِيْ ... بِصَـبْرٍ علـى جَـوْرِ الجَفـا وَثَبـاتِ
لأجلِ اضْطِباريْ صار شَـهْداً وَسُكَّراً ... يَسِـيْلُ كلامـيْ مِـنْ غُصـونِ نَبـاتي

ﮓﮔ

غـزل (188)

بِعِشْقيْ وَسُكْرِيْ كَمْ يُقالُ بِيَ العَيْبُ ... اعتِراضـاً على أسْرارِ عِلْمٍ هوَ الغَيْبُ
يُـرى نَقْـصُ ذَنْبِـيْ لا كَمـالُ مَحَبَّتـي ... كَـذاكَ قَليْـلُ الفَضْـلِ يَجْذُبُـهُ العَيْـبُ
تَفوحُ عُطورُ الحُوْرِ مِنْ تُرْبِ حانَتي ... ومِنْـهُ لهـا فـي حـانَتيْ يُمْـلأُ الجَيْـبُ
علـى جـادَةِ الإِسْـلامِ سـاقٍ بِغَمْـزَةٍ ... بِها قد صَبا صَوْبَ المُدامِ صُـهَيْبُ
لِتَغْـدُ لأَصْـحابِ القُلـوبِ مُعاشِـراً ... فمـا لِسِـواهُمْ فـي الهَنـاءِ نَصِـيْبُ

ﮓﮔ

غـزل (189)

طــائرُ السَّــعْدِ إنْ يَعُــدْ فَحَبيبــي عائــدٌ والوِصـــالُ صـــارَ قَـــرارا
عَــيْنُ إنْ لَــمْ يَعُــدْ لَــدَيْكِ دُمــوعٌ فاشـــرَبي الـــدَّمَ واجعَليـــهِ نِثـــارا
وشِـــفا عِلَّتـــي عَقيْـــقُ شِـــفاهٍ هــاتِفُ الغَيْــبِ لــي بِــذاكَ أشــارَ

ꕥ

غـزل (198)

قُلْـــــتُ ضَـــــنَّتْ بِمَطْلَبِــــــيْ شَــــــفَتاكَ
قـــالَ فاطْلُـــبْ فمــــا تشــــاءُ أَتــــاكَ
قُلْـــتُ لكِــــنْ خِــــراجُ مِصْـــرَ كَثِيْـــرٌ
قـــالَ كَــــلاًّ رَبِحْــــتَ أنْـــتَ بِـــذاكِ
قُلْـــتُ أوْضِـــحْ لِنُقْطَـــةِ الثَّغْـــرِ دَرْبِــيْ
قـــالَ إنَّ فــــي العِشْـــقِ قِصَّـــةُ ذاكَ
قُلْــــــتُ فاعْبُـــــدِ اللهَ لا صَـــــنَمَاً
قـــــالَ بالعِشْــــــقِ ذا يكـــــونُ وذاكَ

ꕥ

غـزل (219)

لَمَّا أتى الوَرْدُ في البُستانِ منِ عَدَمٍ   خَـرَّ البَنَفْسَـجُ مَحنِيّـا عَلـى القَـدَمِ
فَلْتَشْرَبْ الْجامَ عِنْدَ الصُّبْحِ في حَزَنٍ   مُقَـبّلاً عُنُـقَ السَّـاقيْ علـى الـنَّغَمِ
واجْلِسْ مَعَ الكأسِ والمَحْبوبِ في طَرَبٍ   فَمَوْسِمُ الْوَرْدِ أضْحى شِبْهَ مُنْصَرِمِ
هذي الرَّياحينُ فَوْقَ الأرْضِ طالِعَةً   بالسَّعْدِ تَحْكيْ نُجومَ اللَّيْلِ في الظُّلَمِ
أنْفاسُ عيْسى لَها فاشْرَبْ على يَدِها   وَدَعْ ثَمودَ وَعاداً واشْفَ مِنْ سَقَمِ

ꕥ

غـزل (226)

أخـافُ لِسِـرّيْ يَهْتِـكُ الـدَّمْعُ سِـتْرَهُ   ويَغْدو حَديثَ النَّاسِ في مَحْفَلِ السَّمَرْ
سَـأغْدو إلـى خَمّـارَةِ الحَـيِّ باكِيـاً   فَـإنَّ بِها تُجْلى الهُمومُ على الأثَرْ
سِـهامَ دُعـائيْ كُـلَّ صَـوْبٍ رَمَيْتُهـا   عسى أنَّ مِنْها واحِداً يَبْلُـغُ الـوَطَرْ
أروحيْ...أعيـدي للحَبيـب حِكـايَتي   ولكِنْ حَذارَيْكِ الصَّبا تَعرِفُ الْخَبَرْ
بِشَمْسِكَ وَجْهي صارَ مِنْ عَسْجَدٍ كما   نَـداكَ يُحيْـلُ التُّـرْبَ دُرّاً مِـنَ الـدُّرَرْ

ꕥ

غـزل (227)

لَـيْسَ قَـوْلي لِـواعِظِ الحَـيِّ رائـقْ   لَــيْسَ بالمُسْـلِمِ المُرائــيْ المُنــافِقْ
كُـنْ كَريمـاً واسْـكَرْ فَخَمْـرُ غَرامـي   بِســوى جِــنْسِ آدَمٍ غَيْــرُ لائِــقْ
قـــالَ أُعْطيْـــكَ بالغَـــداةِ مُنـــاكَ   رَبِّ لايَنْـــدَمَنْ ولا يَـــكُ عـــائقْ

ꕤ

غـزل (244)

فـــي حَـــلِّ عُقْـــدَةِ شَـــعْرٍ للحبيـــبِ أطِـــلْ
لَيْـــلَ الحَـــديثِ فـــإنَّ الـــذِّكْرَ قـــد طابـــا
فـــي خَلْـوَةِ الأُنْـسِ حَيْـثُ الصَّـحْبُ مُجْتَمِـعٌ
وإنْ يَكـــــــادُ لِتَقْـــــرَأْ واغْلِـــــقِ البابـــــا
لـــنْ يَعْـــرِفَ الغَـــمُّ أســـباباً إلَيْـــكَ إذا
أمْسَـــكْتَ مِـــنْ خـــالِقِ الأسْـــبابِ أسْـــبابَا
مَـــنْ لـــيسَ بالعِشْـــقِ يَحيـــا مَيِّـــتٌ ولقـــد
حَلَّـــــتْ لَـــــهُ حُلَـــــلُ الأكْفـــــانِ أثوابـــــا

ꕤ

غـزل (254)

وبُلْبُـلِ سَـرْوٍ عـادَ يَصْـدَحُ داعِيـاً	وقـى اللهُ وَجْـهَ الـوَرْدِ كُـلَّ شُـرورِ
وقالَ لِشُكْرِ الحُسْنِ يا وَرْدُ فانْظُرَنْ	إلـى البُلْبُـلِ الولْهَـانِ دونَ غُـرورِ
فِراقُـكَ لا أَلْفَيْتَنـيْ مِنْـهُ شـاكياً	ودونَ فِـراقٍ لا لَذيـذَ حُضـورِ
إذا كـانَ عـاشَ الآخَـرونَ مَسَـرَّةً	فَغَـمُّ اشْـتياقيْ كَـيْ أراكَ سُـروري
قُصـوراً وحـوراً راحَ يَطْلُـبُ زاهِـدٌ	وفـي حـانَتـيْ قَصْـريْ وَحُسْنُكَ حوريْ
بِصَوْتِ رَبابٍ فاشْرَبِ الخَمْرَ لا أسىً	وَدَعْ لائِمـاً واطْمَـعْ بِعَفْـوِ غَفـورِ

۞

غـزل (279)

نِعْـمَ شـيرازَ وَضْـعٌ بِـلا مِثـالْ	رَبِّ كُـنْ حافِظـاً لهـا مِـنْ زَوالْ
مِـنْ رُكْـنِ آبـادَ لا أوْحَـشَ الله	عُمْـرُ الخِضْـرِ مِنْحَـةٌ مِـنْ زُلالْ
بَـيْنَ جَعْفَـرَ آبـادَ والمُصَـلَّى	عَبَقَـتْ بـالعَبيرِ رِيْـحُ الشِّـمالْ
رُوحُ قُـدْسٍ بِهـا تَفـيضُ وآيٌ	وبِشـيرازَ حَـلَّ أهْـلُ كَمـالْ
ثَمِـلٌ يَملِـكُ الحُسْـنَ والـدَّلالْ	يـا صَـبا كَيْـفَ صـارَ مِنْـهُ الحـالْ
يـا دَمـي كُـنْ لَـهُ حَـلالاً كَمـا	لَـبَنُ الأُمِّ للرَّضـيعِ حَـلالْ
لَيْـتَ أنّـي أنـامُ دَهْـراً لأنّـي	زائـري فـي المَنـامِ مِنْـهُ خَيـالْ

۞

غـزل (285)

شَــرِبْنا مُــداماً والمَليْــكُ غَفــورُ ⠀⠀ وفُــزْتُ بِرَطْــلٍ والفَقيْــهُ بِجــامِ
أيــا ســاقِيا جــاءَ الرَّبيــعُ تَــذَكُّراً ⠀⠀ فَــإنّي بِــلا مــالٍ وقَلْبِــيَ دامِ
رَبيــعٌ وَإفــلاسٌ وعِشْــقٌ وَصَــبْوَةٌ ⠀⠀ تَجَمَّــعَ لــيْ فاعْــذِرْ وغَــطِّ أثــامي
وَمــا سَــمِعَتْ أُذْنٌ وَلَــمْ يَــرَ نــاظِرٌ ⠀⠀ نَظِيْــرَكَ فــي مَعْنــىً وَحُسْــنِ قــوامِ

ﻯﺭ

غـزل (297)

عَجَــزْتُ فَلَــمْ أشْــرَحْ حَــديثَ فِراقــي ⠀⠀ وأيْــنَ لِســانيْ مِــنْ بَيــانِ فِراقــي
فواأسَــفَا عُمْــراً قَضَــيْتُ لِوَصْــلِهِ ⠀⠀ وهــا قــد مَضــى عُمْري ودامَ فِراقــي

ﻯﺭ

غـزل (301)

حَـقٌّ المِلْـحِ بِـهِ قَلْبـي يَطْلُـبُ شَـفَتَكْ ⠀⠀ إنِّـيْ أَقْضـيْ، اِحْفَظْ حَقّي، اَللهُ مَعَكْ
يا جَوْهَرَ قُدْسٍ مِنْ عالَمِ قُدْسٍ، مِنْ ⠀⠀ ذِكْرِكَ يَحْصَلُ ما يَحْصَلُ مِنْ تَسْبيحِ مَلَكْ
إنْ كـانَ بإخلاصِـي شَـكٌّ هَيَّـا جَرِّبْ ⠀⠀ مِـنْ بَعْـدِ عِيـارِ الـذَّهَبِ الخـالِصِ أيٌّ

ﻯﺭ

غـزل (303)

هـــاتِ بُشْـــراكَ يانَســـيْمَ الشِّـــمالْ هــل لنـــا راجِـــعٌ زَمـــانُ الوِصـــالْ
قِصَّـــةُ العِشْـــقِ لا انْفِصَـــامَ لهـــا فُصِـــمَتْ هاهُنـــا لِســـانُ القَـــالْ
مـــا لِسَـــلْمى وَمَـــنْ بِـــذي سَـــلَم أيْـــنَ جيْرانُنـــا وَكَيْـــفَ الحـــالْ
عَفَـــتِ الـــدَّارُ بَعْـــدَ عافِيَـــةٍ فاسْـــأَلوا حالَهـــا عَـــنِ الأَطْـــلال
فـــي كمـــالِ الجَمـــالِ نِلْـــتَ مُنـــىً صَـــرَفَ اللهُ عَنْـــكَ عَـــيْنَ كَمَـــالْ
يـــا بَرِيْـــدَ الحِمـــى حمـــاكَ الله مَرْحَبَـــاً مَرْحَبـــاً تَعـــالَ تَعـــالْ
لَـــــيْسَ تُركِيُّنـــــا بِناظِرِنـــــا أيُّ جـــــاهٍ وَكِبريـــــا وَجَـــــلالْ

ജ്ഞ

غـزل (307)

مـا قُلْـتُ مِـنْ لَطيفَـةٍ فـي وَصْـفِ ذي الشَّـمائلْ
فَســــــامِعي يُنــــــاديْ لِلَّهِ دَرُّ القائـــــــلْ
دَرْسُ الهـــوى بـــدا لـــي مُيَسَّـــر المَنـــالِ
حتّـــى حَرَقْـــتُ روحـــيْ فـــي مَتْجَـــرِ الفَضَـــائِلْ
أَسْـــلَمْتُ قَلبـــي غـــادَةً مَليحَـــةً مَعْشـــوقَةً
مَرْضِـــيَّةَ السَّـــجايا مَحمـــودَةَ الخَصَـــائِلْ
فـــي عُزْلَتـــي شَـــبَّهْتُني بِعَيْنِـــكَ المَخْمـــورَهْ
فـــي سَـــكْرَتي كَحاجِـــبٍ لِلْعَـــيْنِ مِنْـــكَ مائِـــلْ

غـزل (332)

لا تـرميَنْ بسـهامِ عَيْنِـكَ مُهجَتـي ... فأنـا لهـا قبـلَ السِّـهامِ أصـيْرُ
يـا مُسْـلِماً ونِصـابُ حُسـنِكَ كامِـلٌ ... هـاتِ الزَّكـاةَ فـإنَّني لَفقيْـرُ
بالشَّـهْدِ والتُّفَّـاحِ تَخْـدَعُنيْ كمـا ... طِفْـلٌ يُعَلَّـلُ وهْـوَ بَعْـدُ صَـغيْرُ
وَفَضَـاءَ صَدْري قدْ مَلأتَ فَلَيْسَ لـيْ ... مِنِّـيْ بِنَفْسـيْ بَعْـدَ ذاكَ شُـعوْرُ
مِنْ فَوق طـاقِ العَرْشِ يَصفِرُ طـائري ... فيَجـيءُ يُسْـمَعُ مِـنْ هُنـاكَ صَـفيرُ

⁂

غـزل (336)

قُلْ لـيْ متـى بُشْـرى لقـاكَ فمُهْجَتـيْ ... كـادَتْ تُفـارِقُنيْ إلـى لُقْيـاكَ
كالطَّـائِرِ القُدسِـيِّ حَلَّـقَ تاركـاً ... قَفَـصَ الوُجـودِ وَراءَهُ لِيَـراكَ
وَإذا بِعَبْـدِكَ مُنْعِمـاً نـادَيْتَني ... أصْـحو وَقَـدْ سُـدْتُ الوجـودَ بِـذاكَ
يـا رَبِّ أمْطِرْنـي بِغَيْـثِ غَمامَـةٍ ... قَبْـلَ المَنِيَّـةِ مِـنْ سَـحابِ هُـداك
قَبْـريْ أشُـقُّ إذا مَـرَرْتَ بِتُرْبَتـي ... مُسْتَصْـحِباً خَمْـراً وفـاحَ شَـذاك
قُمْ راقِصـاً صَـنَميْ الجَميـلَ وخاطِفاً ... روحـيْ بِقَـدِّكَ فالجَمـالُ رِداكَ
تَهَـبِ الشَّـبابَ الشَّـيْخَ إنْ عانَقْتَـهُ ... فـي لَيْلَـةٍ أنْعِـمْ جُعِلْـتُ فِـداك
وامْـنُنْ عَلَـيَّ لِكَـيْ أقـومَ كَحـافِظٍ ... يَـوْمَ الممـاتِ بِبُرْهَـةٍ لأراك

⁂

غـزل (348)

البَحْرُ دمْعي وَصَبْرِي مِنْهُ صَحرائي	والْقَلْبُ أَلْقَيْتُهُ في لُجَّةِ الماءِ
وإنَّ آهاتِ قَلْبي نارُها وَصَلَتْ	لِذَنْبِ آدَمَ مِنْ قَبْلي وَحَوَّاءِ
حَلَّ الْهَنا بَلَداً حَلَّ الحَبيبُ بِها	وَحَلَّ سَعيي لها صُبْحي وإمسائي

ﮋﮊ

غـزل (367)

مَقالي بِتَحْريمِ المُدامِ قَديمُ	إذا لَم يَكُنْ عِنْدَ المُدامِ نَديمُ
أَقَمْتُ بِبابِ الحانِ مِنْ أجْلِ جُرْعَةٍ	سِنينَ وإنّي لا أزالُ أُقيمُ
فذَكِّرْ نَسِيْمَ الفَجْرِ إنْ كانَ ناسِياً	حَبيبيْ فَعَهْديْ بالوَفاءِ قَديمُ
إذا بَعْدَ قَرْنٍ جُزْتَ مِنْ فَوق تُرْبَتي	سَيَرقُصُ مِنّيْ العَظْمُ وهوَ رَمِيْمُ
جَعَلْتُ فؤادي للحبيبِ وديعَةً	أيَنْساهُ لي حاشاهُ فهْوَ كَريمُ
فيا بُرْعُماً لاتَشْتَكِ الضُّرَّ والأذى	سيأتيكَ بالغَوْثِ الصَّباحَ نَسيمُ
وكُنْ غَيْرَ هذا البابِ يا قَلْبُ داخِلاً	وهلْ داءَ عِشْقٍ قَدْ أطابَ حَكيْمُ
وكُنْ جَوْهَرَ العِرْفانِ لِلْغَدِ جامِعاً	فَغَيْرُكَ جَمْعَ الأصْفَرَيْنِ يَرومُ

ﮋﮊ

غزل (371)

إلى الحانِ درسي مُسحِراً وبُكائي ... وفي دربِ من أهوى جعلتُ دُعائي

وفي قلبيَ المجنونِ نارٌ وقد أتتْ ... على بيدَرِ الزُّهّادِ والعُقَلاءِ

ومن أزَلٍ أُوتيتُ كَنزَ أَسَى الهوى ... لذاك إلى يومِ الهَلاكِ بَلائي

طبعتُ على قلبي بختمِ شِفاهِهِ ... وأغلقتُ من دونِ الحِسانِ فِنائي

غزل (373)

مُرَقّعَةَ الصُّوفيّ فاحمِلْ لِحانَتي ... وَباطِلَ قَوْلٍ مِنْهُ سُوْقَ الخُرافَةِ

ومَسْجَدَةَ الدَّعْوى وَخِرْقَةَ زَاهِدٍ ... إلى ثَمِلٍ حُرٍّ جَعَلْتُ هَديَّتي

وكيْ يَشْرَبَ النُّدْمانُ في الحانِ خَمْرَهُمْ ... أتَيْتُ صَباحاً حانَهُمْ بِرَبابَتي

لدى أيمَنِ الوادي بِعهدي لكَ الوَفَا ... بِميقاتِ موسى من مُبارَكِ بُقعةِ

وَعِزِّكَ فَوقَ العَرشِ أضرِبُ طَبْلَهُ ... وَعِشْقُكَ عِلمي والسَّماءُ صَحيفَتي

وأفخَرُ بَينَ النّاسِ يَومَ قيامَتي ... بِتُربِكَ مَرفوعاً على فَرقِ هامَتي

وإنْ شاكَني شَوْكَ المَلامَةِ زاهِدٌ ... فليسَ لَهُ وِرْدٌ إلى وَرْدِ جَنَّتي

رَأيْتُ السَّما تَهميْ بِأمطارِ فِتْنَةٍ ... فَقُمْ نلْتَجِئْ للحانِ مِنْ كُلِّ آفَةِ

على كُلِّ بابٍ ماءَ وَجْهِكَ لا تُرِقْ ... وَكُنْ سائِلاً مَنْ عِنْدَهُ كُلُّ حاجَةِ

غـزل (396) /بتصرُّف/

فَلَـــكٌ يـــدورُ بِـــلا انتِظـــارْ فلْتَسْـــقِنِيْ طَلَـــعَ النَّهـــارْ
عجِّـــلْ خرابـــيَ بالشَّـــرابْ فالعـــالَمُ الفـــانيْ خَـــرابْ
والشَّـــمْسُ مِـــنْ كَـــأْسِ الشَّـــرابْ طَلَعَـــتْ وَنَجْـــمُ اللَّيْـــلِ غـــابْ
لا زُهْـدَ لـــيْ، مـــا لـــيْ مَتـــابْ الْخَمْـــرُ لـــيْ لُغَـــةُ الخِطـــابْ
اِعْـــزِمْ علـــى فِعْـــلِ الصَّـــوابْ فَعِبـــادَةُ الخَمْـــرِ الصَّـــوابْ

ꕥ

غـزل (426)

كتبْـتُ مِـنْ دَمِ الْفـؤادِ للحبيـبِ فـي رِسـالهْ
إنِّـــي رأَيْـــتُ دَهْـــراً مِـــنْ هَجْـــرِكَ القيامـــهْ
كـم قـامَ فـي العُيـونِ مِـنْ فِراقِـهِ علامَـهْ
لَيْسَـتْ دُمـوعُ عَيْنـيْ هـذي لَنـا العلامـهْ
كـــمْ حِيْلَـــةً جَرَّبْتُهـــا ومِنْـــهُ لا إفـــادَهْ
مَـنْ جَـرَّبَ المُجَـرَّبْ حَلَّـتْ بِـهِ النَّدامَـهْ
وَقَعْـتُ مِـنْ هَـواهُ فـي النَّـاسِ فـي المَلامَـهْ واللهِ مـا رَأَيْنـا حُبَّـاً بـلا مَلامَـهْ

ꕥ

غـزل (445)

يا مَنْ لِمَا يبتغيْ في الكَوْنِ قَدْ مَلَكَ مـا لِلأَسـى لِضَـعيْفٍ عـاجِزٍ وَلَـكَ
الـرُّوْحَ والقَلْـبَ خُـذْ مِنِّـيْ بِـلا مَهَـلٍ فَإنَّمـا الحُكْـمُ فـيْ حُـرِّ النُّفُـوْسِ لَـكَ
وَسِـيْطُ خَيْـرٍ بِقَـدٍّ مـا لَـهُ وَسَـطٌ أَعْجِبْ بِـهِ وَسَطَ الأَخْيَـارِ قَدْ سَلَكَ
بَيَـاضُ وِجْهِـكَ لا رَسْـمٌ لَـه وبِـهِ خَطٌّ مِنَ المِسْكِ فَوْقَ الأُرْجُوانِ زَكا
اِشْـرَبْ لَطِيْـفَ مُـدَامٍ ثُـمَّ قُـمْ ثَمِـلاً لَطِيْـفَ رُوْحٍ بِــرَأْسٍ لِلْمُــدَامِ شَــكَا
يُهنِيْكَ يا حافِظٌ وَرْدُ بُسْتانٍ قَطَفْتَ وَلا تَغْـتَمَّ إِنْ حَـارِسُ البُسْـتَانِ مِنْـكَ شَـكَا

غـزل (448)

يــامن لــكَ الحــانُ دارٌ أنــتَ **جَمْشــيْدُ**
أمْسِــكْ بِجــامٍ بِـــهِ خَمْــرٌ بِـــهِ نُــورُ
شَــعرُ الحبيــبِ دُجــىً والصُّــبْحُ عارِضُــهُ
يُهنيْــكَ فـــيْ وَصـــلِهِ نـــورٌ ودَيْجـــورُ
ويــا صَــبا هَــلْ عَـنِ المَحبـوبِ مِـنْ خَبَـرٍ
أمْ هَــلْ لِنـــاظِرِ مُضْـــنَىً مِنْـــهُ مَنْظُـــورُ
مـــا كـــانَ مِنْـــكَ وَفـــاءٌ ثابِـــتٌ أبَـــداً
والحَمْـــــدُ للهِ مِنْـــــكَ الجَـــــوْرُ مَوفـــــورُ

غزل (458)

اِشْرَبِ الخَمْرَ يا قَلْبُ حتَّى تَصِيْرَ خَرابا

وامْتَلِكْ بِلا ذَهَبِ ماءَةً مُلْكَ قارونَ

كَمْ في طَرِيْقِ مَنْزِلِ لَيْلى الخَطيرِ مِنْ خَطَرٍ

شَرْطُ أوَّلِ الخُطا فيهِ أنْ تَكونَ مَجْنونا

دونَكَ البيْدُ، سارَ في نَوْمِكَ الرَّكْبُ ما تَفْعَلُ؟ مَنْ تَسْأَلُ؟ ماذا عسى أَنْ يَكونَ؟

اِشْرَبِ الرَّاحَ رامِياً جُرْعَةً مِنْهُ على الأفْلاكِ، مَرَّ زَمانٌ طَويلٌ كُنْتَ فيهِ مَغْبونا

غزل (460)

سُلَيْمى مُنْذُ حَلَّتْ بالعِراقِ ... أُلاقي في هواها ما أُلاقي

أحاديْ ظَعْنِهِمْ رِفْقاً بِقَلْبي ... إلى رُكْبانِكُمْ طالَ اشْتياقي

رَبيعُ العُمْرِ في مَرْعى حِماكُم ... حماكَ اللهُ يا عَهْدَ التَّلاقي

أدِرْ كأساً وناوِلْها أَساقيْ ... سَقاكَ اللهُ مِنْ كَأسٍ دِهاقِ

نهاني الشَّيبُ عَنْ وَصْلِ العَذارى ... سِوى تَقْبيلِ وَجْهٍ واعتِناقِ

دموعي بعدكم لا تحقروها ... فكم بحرٍ عميقٍ مِنْ سواقي

غـزل (461)

حديثُ شَوقي جرى مِنْ مَدْمَعيْ الباكي   أقبِـلْ فبُعـدُكَ عنّـيْ فيـهِ إهلاكـي
كم قد صَرَخْتُ بِصَوتٍ لا صَريخَ لَهُ   أيـا مَنـازِلَ سَـلمى أيـنَ سَـلماكِ
هذا عبيْرُ الصَّبا ساقي فقُمْ عَجِلاً   وهـاتِ شَمْسَـةَ كَـرْمٍ طَيِّـبٍ زاك
دَعِ التَّكاسُـلَ تَغْـنَمْ قَـدْ جـرى مَثَـلٌ   زادُ المُسـافِرِ سَـعيٌ قَصْـدَ إدراكِ
عجيبُ واقِعَةٍ عِندي وغَريبُ حادِثَةٍ   أنـا اصـطَبَرْتُ قَتـيلاً وَقـاتِلي شَـاكِ
فقديْ شَمائِلَكُمْ لَمْ يُبْقِ لـيْ أَثَراً   أرى مـآثِرَ مَحيـايَ مِـنْ مُحَيَّـاكِ
أوصافُ حُسْنِكَ لَيْسَ النُّطْقُ يُدرِكُها   صُـنْعُ الإلـه تَعـالى فـوقَ إدراكـي

غـزل (463)

سـلامُ اللهِ مـا كـرّ اللَيـالي   وجاوبـت المثـاني والمَثـالي
علـى وادي الأراكِ ومَـن عليهـا   ودارٍ بـاللوى فـوقَ الرّمـالِ
وللغُرَبـاءِ فـي الـدُّنيا دُعـائي   وأدعـو بـالتَّواتُرِ والتَّـوالي
رعـاهُ اللهُ حيـثُ مضـى بـأرضٍ   وكـانَ حفيظَـهُ فـي كُـلّ حـالِ
وإنَّ اللهَ يَعلَـمُ مـا مُـرادي   وعِلـمُ اللهِ حسـبي مـن سـؤالي

غـزل (465)

غَـدَوْتُ إلـى البُسْـتانِ أقْطِـفُ وَرْدَةً فَجـاءَ بِسَـمْعي مِنْـهُ ألحـانُ بُلْبُـلِ
لَقَدْ كـانَ مِثْلـي عاشِـقَ الـوَرْدِ مُبْتَلَـىً وفـي ظُلَـلِ الأشْـجارِ نـاحَ بِغَلْغَـلِ
تَطَيَّفْتُ في البُسْتانِ أمشي وَناظِري علـى مـا جرى مـا بَـيْنَ وَرْدٍ وَبُلْبُـلِ
لَدى الوَرْدِ مِنْ حُسْنِ الْحَبيبِ وَلَمْ يَجُدْ وَظَـلَّ قَـرينُ العِشـقِ غَيْـرَ مُبَـدّلِ
تَفَـتَّحَ فـي البُسـتانِ وَرْدٌ وإنَّمـا بِشَوْكٍ وجـانيْ الـوَرْدِ بالشَّـوكِ يَبْتَلـي

غـزل (469)

أتـت روائـحُ رَنْـدِ الحِمـى وزادَ غرامـي فِـدى تُـرابِ حبيبـيْ كـرائِمٌ لِكِـرامِ
سَمْعُ الحَبيبِ سَلامي سَعادَةٌ وسَلامٌ مَنْ المُبَلِّغُ عَنّي إلى سُعادَ سَلامي
لَـو تَأَمَّلْـتَ فـي غُربَتـي مـاءَ عَينـي خِلْتَـهُ الخَمْـرَ فـي الزُّجـاجِ الشَّـآمي
إذا تَغَـرَّدَ عـن ذي الأراكِ طـائِرُ خَيْـرٍ فَلا تَفَرَّدَ عَنْ رَوْضِها أنينُ حَمامي
مَـرَّ يـومُ الفِراقِ هـذي ديـارُ حَبيبِـيْ رَأَيْتُ مِنْ هَضَباتِ الحِمى قِبابَ خِيامِ
لَهْفَ نَفسي لِقَولي إِلَيْكَ حينَ أراكَ قَدِمْتَ خَيْرَ قُدومٍ نَزَلْتَ خَيْرَ مَقامِ

غـزل (475)

عنكَ الخلائـقُ قـالوا يوسفُ الثـاني	والحـقُّ حُسـنُكَ حُسـنٌ مـا لـهُ ثـانِ
عـذبُ ابتسـامةِ ثغـرٍ لا نظيـرَ لهـا	شـاهُ الحسـانِ سـما فـي أوج أسـمانِ
تشـــبيهُ ثغـــرِكَ بـــالأورادِ يظلمُـــهُ	وضـيقُ ثغـرِكَ أبكـى وردَ بُسـتانِ
لـي قُلـتَ:تُعطى المُنـى والـرُّوحَ تُسلَبُها	أخـافُ تسلُبُ لـيْ روحـي وتنسـاني

ജര

غـزل (486)

علـــى غُصـــن سَـــروٍ بُلبُـــلٌ راحَ صـــادِحاً
يُغَنّـــي مِـــنَ الألحـــانِ خَيـــرَ مَقـــامِ
يَقـــولُ بَـــدَتْ فـــي الـــوَرْدِ نـــارٌ تكلَّمَـــت
بِأســـــرارِ توحيـــــدٍ بِنُطـــــقِ كـــــلامِ
وراحـــتْ طُيُـــورُ الأيـــكِ تُحسِـــنُ سَـــجْعَها
وتُغـــريْ أخـــا فَضْـــلٍ بِشُـــرْبِ مُـــدامِ
وجَمشـــيدُ خلّـــى غيْـــرَ قِصَّـــةِ جامِـــهِ
فـــلا تَـــكُ للـــدُّنيا أســـيرَ غـــرامِ
ويـــا عَجَبَـــاً مِنّـــي لِحَظِّـــي وقـــاتِلي
بِأَنفـــاسِ عيْســـى فـــي أتَـــمِّ تَمـــامِ
بِغَيْـــرِ سَـــلامٍ تَخْـــتُ كِســـرى فحَبَّـــذا
حصـــيْرَةُ شَـــحَّاذٍ غَفـــا بِسَـــلامِ

(سعدي الشيرازي)

من روضة الورد

بنـــــو آدَمٍ أعضــــاْءُ جِسْــــمٍ موَحَّــــدٍ

وجَــــوْهَرُ خَلْــــقِ الآدَميَّــــيْنَ واحِــــدُ

وأعْضــاءُ جِسْــمِ المَــرْءِ تَشْــكو جَميْعُهــا

إذا مــا شَــكى مِــنْ بَيْنِهــا الضُّــرَّ واحِــدُ

إذا لَـــكَ ضُـــرُّ النَّـــاسِ لـــيسَ بِضـــائِرٍ

فمــــا أنــــتَ بــــينَ الآدَميِّــــينَ واحِــــدُ

* * *

أخــــي لَيْسَــــتْ الــــدُّنْيا تَــــدومُ لِواحِــــدٍ

فَقَلْبَـــكَ فــــارْبِطْ بالَّــــذي خَلَــــقَ الــــدُّنْيا

ودُنيـــاكَ لا تَـــرْكَنْ إلَيْهـــا فكـــم فتـــىً

نَظيْــرَكَ رَبَّــــتْ ثُــــمَّ تَقْتُلُــــهُ الــــدُّنْيا

ووجْـــهُ الثَّـــرى أو تَخْـــتُ جَمْشَـــيْدَ واحِـــدٌ

لِمَيْـــتٍ إذا مـــا فارَقَـــتْ روحُـــهُ الـــدُّنْيا

* * *

لَقَــدْ ضَــرَبَتْ طَبْــلَ الرَّحيْــلِ يَــدُ الــرَّدى

أعَيْنـــيَّ قومـــا بالوَحـــا وَدِّعـــا راســـيْ

ويـــا عَضُـــديْ والْكَـــفَّ مِنِّـــيْ وســـاعِدي

أطَـــــلَّ افْتِـــــراقٌ ودِّعـــــي وتواســـــي

* * *

البُحَيْـرة

الشَّاعِر الفرنسي لامارتين

«قصيدَةٌ تُخَلِّدُ لِقاءَ عاشِقَيْنْ على ضِفَّةِ بُحَيْرَهْ، وفيها يَتَجَلّى الحُبُّ الصَّادِق والنَّغمَةُ الرُّومانسِيَّةُ والنَّزْعَةُ الدِّينيَّة؛ الطَّبيعَةُ عِنْدَ الشَّاعِرِ أزَلِيَّةٌ خالِدَه».

هكذا دائماً نُدْفَعُ نَحْوَ ضِفافٍ جَديْدَةٍ في لَيْلٍ سَرْمَديّ

نُبْحِرُ بلا إيابْ

أفلا يُسْمَحُ لَنا بإِلْقاءِ المَرْساةِ في مُحيطِ العُصورْ

يوماً واحِداً فقط.

أيَّتُها البُحَيْرَةُ، عُسْراً مَرَّت السَّنهْ

وإلى جوارِ أمواجِكِ الحبيبةِ الّتي يُفتَرَضُ أنْ تكونَ معيَ الآنَ تتأمَّلُها

أُنْظُريْ، ها قَدْ جِئْتُ وَحيداً لأَجْلِسَ على تِلْكَ الصَّخْرَهْ

حَيْثُ كانَتْ تَجْلِسُ على مَرأىً مِنْكِ؛

كانَ عَجيْجُكِ تَحْتَ تِلْكَ الصُّخورِ العَميقَةِ كحَالِهِ الآنْ

وكانَتْ تَنْكَسِرُ أمواجُكِ على جَنَباتِها المُمَزَّقَهْ

والرِّيْحُ تُلْقي بالزَّبَدِ تَحْمِلُهُ مِنْكِ الأمواجْ

على قَدَمَيْها الفاتِنَتَيْنْ؛

أتَذْكُرينَ ذلك المساءَ ونحنُ نُبْحِرُ في صَمْتْ

ولاحَسِيْسَ فَوقَ الأمواجِ أو تحتَ السَّمَواتِ إلاّ وقْعُ ضَجيْجِ المُجَدِّفِينْ
يَضْرِبونَ أمواجَكِ المُتَناغِمَةَ بانْسِجامْ.
وإذا أصْواتٌ لاأرضِيَّهْ
تَنْبَعِثُ فَجْأَةً مِنَ الضِّفَّةِ المَسْحورَةِ وتَمْضيْ في الأرجاءْ
أَصاخَتْ بِسَمْعِها الأمواجْ
والصَّوتُ الَّذي أُحِبُّ أطْلَقَ هذهِ الكَلِماتْ:
"أيُّها الزَّمانُ أوْقِفْ الطَّيَرانْ
أيَّتُها السَّاعاتُ المواتِيَهْ
أوْقِفيْ الجَرَيانْ
دَعينا نَسْتَمْتِعْ بِهذِهِ اللَّذّاتِ المُسْرِعَةِ لأجْمَلِ أيَّامِنا
فَكَمْ مِنْ بائِسٍ يَرْجوكِ
لِتَذْهَبي إلَيْهِمْ
ولْتَمْسَحيْ عَذاباتِهِمْ المُمَزِّقَهْ
وانْسي السُّعَداءْ ".
وَبَيْنا أنا عَبَثاً أطْلُبُ الْمَزِيْدَ مِنَ اللَّحَظاتْ
مَضى هارِباً مِنِّيَ الوَقْتْ
وَبَيْنا أقولُ لِلَيْلَتِنا تِلْكْ
أبْطِئيْ مَسْراكِ
كانَ الفَجْرُ يُشَتِّتُ الظَّلامْ.
فَلْنُحِبَّ إذَنْ فالسَّاعَةُ هارِبَهْ
ولْنُسْرِعْ ولْنَسْتَمْتِعْ بِها

لَيْسَ لِلإنْسانِ مِيْناءٌ وما لِلْوَقْتِ مِنْ ضِفافْ
يَجْرِيْ وَنَحْنُ فيهِ ماضونْ
أيُّها الوَقْتُ الحاسِدُ كَيْفَ يُمْكِنُ لِلَحَظاتِ سُكْرِنا هذِهْ
والحُبُّ دافِقُ الأمواجِ يسْكُبُ لَنا السُّرورْ
أنْ تَطِيْرَ بَعِيْدَةً منَّا بِسُرْعَةِ أيَّامِ الشَّقاء؟!
أجِبْنيْ.. ألا نَسْتَطيْعُ أَنْ نَحْتَفِظَ مِنْها بالأثَرْ
أَحَقَّاً انْتَهَتْ لِلأبَدِ وضاعَتْ كُلُّها
والزَّمانُ الَّذيْ أعْطاها هُو الَّذيْ مَحَاهَا
وَلَنْ يُعيْدَها لنا أبَداً.
أيُّها الأَبَدُ، العَدَمُ، الماضيْ، أيَّتُها اللُّجَجُ المُظْلِمَهْ
ما فِعْلُكِ بالأيَّامِ الَّتي تَبْتَلِعِيْنها؟!
أجيبيْ!، هلْ سَتُعيديْنَ لَنا هَذهِ الانْخِطافاتِ الرَّائِعَة الّتي تَسْلُبينها مِنَّا.
أيَّتُها البُحَيْرَةُ والصُّخورُ الصَّامِتَةُ والكهوفُ والغابَةُ المُظْلِمَهْ
يا مَنْ الزَّمانُ يَعِفُّ عَنْكِ وقَدْ يُجَدِّدُ لَكِ الشَّبابْ
فَلْتَحْفَظي مِنْ هذهِ اللَّيْلَةِ، أيَّتُها الطَّبيعَةُ الجَميلةُ،ذِكْراها على الأقَلّْ.
في هُدوئكِ أمْ في عواصِفِكِ
يا أيَّتُها البُحَيْرَةُ الجَميْلَةُ، أو في مَنْظَرِ تِلالِكِ البَهيْجَهْ
وفي أشْجارِ الصَّنَوْبَرِ السَّوداءِ هذِه
وفي هذِهِ الصُّخورِ الوَحْشيَّةِ تَتَدَلّى فوقَ المياهْ
أوْ في نَسيمِكِ الَّذيْ يُطْلِقُ الآهاتِ ويَمْضيْ
وفي الصَّخَبِ تُرَدِّدُهُ مِنْكِ الشُّطآنْ

وبالْكَوْكَبِ ذيْ الجَبْهَةِ الفِضِّيَّةِ يُبَيِّضُ صَفْحَةَ الماءِ مِنْكِ بِأنوارِهِ الطّ◌ّ◌َرِيَّهْ

وفي الرِّيْحِ تُعْلِنُ أوجاعَها وفي القَصَبِ يَتَنَهَّدْ

بالرَّوائحِ اللَّطيفَةِ مِنْ هوائكِ المُضَمَّخِ بالعِطْرْ

وَكُلِّ ما نَسْمَعُ أو نَرى أو نَتَنَفَّسْ

يَشْهَدُ قائلاً :**(لَقَدْ كانا حَبيبَينْ).**

الخريف

(لامارتين)

وداعاً أَيَّتُها الْغابَةُ الْمُكَلَّلَةُ بِبَقِيَّةٍ مِنَ الْخُضْرَه

وَأنْتِ أيَّتُها الأوراقُ الصُّفْرُ المُبَعْثَرَةُ أَشْتاتاً على الأرْضِ المُعْشَوْشِبهْ

وداعاً يا أيَّاميَ الأخيرَةَ الجَميلَهْ

الطَّبيعَةُ في مَأتَمٍ يروقُ لأَحْزاني ويُعْجِبُني.

على دَرْبٍ مُنْزَويَةٍ أسيرُ حالِماً تتملَّكُني الرَّغْبَةُ في النَّظَرِ لِهذه الشَّمْسِ الشَّاحِبَة

الَّتي يَجِدُ ضَوءُها الضَّعيفُ صُعُوبَةً في اختِراقِ ظَلامِ الغابَةِ

والوصولِ إلى قَدَمَيَّ.

أُحِسُّ بالانْجِذابِ أكْثَرَ للطَّبيعَةِ في زَفيرِها وقَدْ غابَ مِنْها بَريقُ نَظَراتِها

في هذه الأيامِ مِنَ الْخَريفْ

أنا صديْقٌ يُوَدِّعْ وهذهِ هِي الابْتِسامَةُ الأخيْرَةُ لِشَفَتَيْن

سَوفَ تُغْلِقُهُما يَدُ الْمَوتِ إلى الأَبَدْ.

هكذا وأنا أتَهَيَّأُ لأعْبُرَ أُفُقَ الحَياةِ باكِياً على الحُلُمِ الَّذي تَبَدَّدَ مِنْ أيامِيَ الطِّوالْ

أَلْتَفِتُ مَرَّةً أُخْرى ورائي وأُلْقي نَظْرَةَ رَغْبَةٍ على ما تَمْلِكُ الطَّبيعَةُ مِنْ جَمالاتٍ لَمْ أرْتَعِشْ لها.

أيَّتُها الأرْضُ والشَّمْسُ والوِدْيانْ

أيَتُها الطَّبيعَةُ الْعَذْبَةُ الْجَميلَهْ

كُلُّ ما بَقِيَ لَكِ عِنْديْ هُوَ دَمْعَةٌ واحِدَةٌ أذْرِفُها وأنا على شَفيرِ قَبْريْ.

الهواءُ مُعَطَّرٌ والضَّوءُ صافٍ نَقِيٌّ

وكمْ هِيَ الشَّمْسُ جَميلَةٌ في عَيْنِ مَنْ يُوَدِّعُ الحَياة.

أنا الآنَ أرْغَبُ أشْرَبُ كَأسِيَ حَتّى الثُّمالَةْ

بِما احْتَوَتْ مِنْ مَزيجِ الْمَسَرَّاتِ والمَراراتْ

هِيَ الكَأْسُ كُنْتُ أشْرَبُ مِنْها الحَياةْ

لَعَلَّ هُنالِكَ في قَعْرِها قَطْرَةً مِنْ عَسَلْ

لَعَلَّ الزَّمانَ يُخَبِّئُ لِيْ عَوْدَةً للسُّرورِ الَّذيْ ضاعَ مِنْهُ الأمَلْ

لَعَلَّ هُنالِكَ وَسْطَ الزَّحامْ

روحاً تَفَهَّمُ روحيْ

تُلَبِّيْ نِدائيَ

مِنْ قَبْلِ يَأتي الأجَلْ

أزَليّة الطَّبيعة

(لامارتين)

سيري في دروبِكِ اللَّهَبيَّهْ
أيَّتُها الكواكِبُ، مُلوكُ الكَوْنِ الرّحيبْ
حَقِّري روحي واسْحَقيها بوجودِكِ الَّذي يُعانِقُ الأزَلْ.
ويا أيَّتُها الشُّهُبُ التَّائِهَهْ
في مُحيطِ العوالِمِ الباهِرَهْ
المُتَجاوِزَةُ حُدودَ الإعْجازْ
اخرُجيْ عنْ مساراتِكِ المَرْسومَهْ
وارْفَعي السِّتارَ عنْ أفكارٍ أخْرى
مِنَ الَّذي اخْتَرَعَ العالَمْ.
أيَّتُها الطَّبيعَةُ الباقِيَةُ كالنَّصْرِ العَظيمْ
حَيْثُ اليَدُ المَليئَةُ بالأيَّامْ
تَمْنَحُكِ قُوىً لامَحدودَهْ
وأزْماناً مُتَجَدِّدَةً على الدَّوامْ
المَوْتُ يَسْقي جَبَروتَكِ بِماءِ الحَياةْ
يَهَبُ الوجودَ ثُمَّ يَسْتَلِبُهُ ثُمَّ يُعيدُهْ
لِلْمَوجوداتِ المُنْبَثِقَةِ عَنْكِ.

أيُّها المُحيطُ البالِغُ عِتِيَّاً مِنَ الكِبَرْ
تَمَوَّجْ على الشُّطْآنِ كالسَّماءِ المُزْبِدَهْ
وَلْتَهُبَّ أعاصيرُكْ
وكُنْ أكْثَرَ أَلَقاً مِنَ القُبَّةِ الزَّرْقاءْ
وفيما تُوْلَدُ الدُّوَلُ
ثُمَّ تَكْبُرُ وَتَهوي وتَخْتفيْ
بِكُلِّ ما فيها،
لِتَرْتَفِعْ غوارِبُ مائكَ وهيَ تَفورْ
واضْرِبْ الشَّاطِئَ واسْتَنْطِقْ العواصِفْ
"أيْنَ أوجارُ الأُمَمْ".
وَأَنْتَ يا مَنْ تَطْلَعُ بِلا مَلالْ
مُنْذُ أَنْ كانَتْ وِلادَةُ الأيَّامْ
لِتَطْلَعْ ..أيُّها الفَجْرُ المُتَألِّقْ
ثُمَّ غِبْ.. ثُمَّ عاوِدْ الطُّلوعَ مِنْ جَديدٍ على الدَّوامْ
وكونيْ الْمِرْآةَ العاكِسَةَ لأنوارْهِ البَهِيَّهْ
أيَّتُها الثُّلوجُ البَرَّاقَةُ على قُنَنِ الجِبالْ
يا مَنْ يَنْزِلُ النَّهارُ عِنْدَكِ كَأَنَّهُ الْمَلِكْ
تَأَلَّقيْ تَأَلَّقيْ لِتُبَلْبِلينيْ
أنْتِ يُذيبُكِ شُعاعُ النَّهارْ
ولكِنَّكِ أقْوى مِنِّي.
أيُّها الْجِنْسُ البَشَريُّ مَنْ يُقَلِّبُكَ بَيْنَ خَفْضٍ وَرَفْعْ؟!

كَأَنَّكَ الرَّمادُ الْمَنْثورُ على الطُّرُقاتْ

أو أمواجُ السَّاحِلِ الرَّمْليّْ

فَلْتَبْتَلِعْني في زَبَدِكَ

فَإنّيْ مَهيْنٌ حَتّى الْعَدَمْ

وفيْ مَداكَ ما حَياةٌ واحِدَهْ؟!

إِنَّها قَطْرَةُ الْمَطَرِ في أَعْماقِ الْمُحيطْ.

لوسي (lucie)

الشاعِر الفرنسي ألفر دو موسِه

إذا أنا مِتُّ يا أخِلاَّئيَ الأعِزَّاءَ فاغْرِسوا صَفصافَةً على قَبريْ
أُحِبُّ أوراقَها البواكي
وشُحوبَتُها لَطيفَةٌ لَدَيّ، غاليةٌ عليّ
وظِلُّها سيكونُ خَفيفاً على الأرْضِ الَّتي فيها سَأَنامْ.
ذاتَ مَساءٍ، وكُنَّا وَحيدَينْ
كُنْتُ أجْلِسُ بالقُرْبِ مِنها
وكانَتْ تَحْني رَأسَها تارِكَةً يدها البيضاءَ تتموَّجُ على مِعْزَفِها
وهَسِيْسٌ يُسْمَعُ يُخالُ صَفْقَ أجْنِحَةِ النَّسيمِ مِنْ بَعيدْ
يَمُرُّ مُنْزَلِقاً على أعوادِ القَصَبْ
مُحاذِراً مِنْ إيقاظِ الطُّيورِ وهوَ يَمضيْ في سَبيلِه؛
كانَتْ الشَّهواتُ الدَّافِئةُ لِتِلْكَ اللَّيالي السَّوداويَّةِ الكَئيبَةِ
تَخْرُجُ مِنْ حَولِنا مِنْ أكْمامِ الأزاهيرْ؛
وفي المُنْتَزَهِ كانَتْ أَشْجارُ الكَسْتَناءِ وأشْجارُ البَلُّوطِ العَتيقَةِ
تتأرْجَحُ بِنُعومَةٍ مِنْ تحتِ أغْصانِها المُعولَهْ؛
كُنَّا نُصْغي إلى اللَّيْلْ؛
الشُّبَّاكُ نِصْفُ مَفتوحٍ تَصِلُ إلَينا مِنْهُ عُطورُ الرَّبيعْ

والرِّياحُ خَرْساءُ والسَّهْلُ مُقْفِرْ
وكُنَّا وَحيدَيْن، غارِقَيْنِ في أفكارِنا،
وفي الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ أعْمارِنا؛
كُنْتُ أنْظُرُ إلى لوسي، شَقْراءَ وشاحِبَهْ
عيناها العَذْبَتانِ تَسْبِرانِ أعْماقَ السَّماءِ الصَّافِيَةِ
وتَعْكِسانِ لَوْنَها اللازَوَرْدِي كما لَمِ تَفْعَلْ عَيْنانِ أبَداً،
وأنا في سُكْرٍ مِنْ جَمالِها،
ولم أكُنْ أُحِبُّ في العالَمِ سِواها،
ويُخَيَّلُ إلَيَّ أَنَّني كُنْتُ أُحِبُّها كما يُحِبُّ المَرءُ أُخْتاً،
فَكُلُّ ما يَصْدُرُ عَنها كانَ يَفيضُ بالْحِشْمَهْ.
كُنّا نَمْضي في صَمْتٍ طَويلْ،
يَدِيْ تَُلامِسُ يَدَها وأنا أنْظُرُ إلى جَبْهَتِها الحَزينَةِ السَّاحِرَهْ
وهيَ تَحلُمْ
وكُنْتُ أُحِسُّ في الأعماقِ مِنْ روحي معَ كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكاتِها
كَيْفَ تَذْهَبُ بالأحْزانِ كُلِّها تِلْكُما السِّمَتانِ المُتلازِمَتانِ للسَّلامِ والسَّعادَهْ
نَضارةُ الوَجْهِ وغَضارَةُ القَلْبْ

* * *

بَزَغَ القَمَرُ في السَّماءِ الصَّافِيَهْ
غَرِقَ فَجْأَةً في شِباكِها الفِضِّيَّهْ
رَأَتْ في عَيْنَيَّ بَريقَ خيالِهْ
وكابْتِسامَةِ ملاكٍ تَبَسَّمَتْ وَغَنَّتْ؛

لَقَدْ غَنَّتْ اللَّحْنَ الَّذي تَنْتَزِعُهُ انتِزاعاً الحُمّى المُلْتَهِبَهْ
كَأَنَّهُ ذِكْرى عميقَةُ الأَثَرِ مُحْزِنَةٌ لِقَلْبٍ يُعاني المَوتَ وهوَ في رَيْعانِ الشَّبابْ
إنَّهُ لَحْنُ دَيمونَةَ الْمُرتَعِشَةِ يُغْمى عَلَيها
وهي تُسْنِدُ جَبْهَتَها المُثْقَلَةَ بالهُمومِ إلى حافَّةِ سَريرِها
شَبيهٌ بِآخِرِ زَفْرَةِ نَشيجٍ تَنْبَعِثُ في صَميمِ اللَّيلْ.
يا وَلِيْدَةَ الأَلَمْ
يا لُغَةً أبْدَعَتْها القَريحَةُ لِلحُبْ
جاءَتْنا مِنْ إيطاليا وهَبَطَتْ إلى إيطاليا مِنَ السَّماءْ،
يالُغَةَ القَلْبِ العَذْبَهْ
أنْتِ الوحيدَةُ الَّتي يَمُرُّ الفِكْرُ عَليكِ كَعَذْراءَ خائِفَةٍ مُبَرْقَعَةٍ كَيْ لا تراها العُيونْ
مَن يَدري بما يُمكِنُ لِطِفْلٍ أن يُفكِّرَ أو يقولَ في الآهاتِ المولودَةِ من الهواءِ الذي يستَنْشِقُه،
حَزينَةٍ كَقلبِهِ، ناعِمَةٍ كصوتِه.
خالَسْتُها النَّظَرَ فإذا دَمعةٌ تَسيلْ
وما لا يُرى سِرٌّ لا يَعرِفُهُ أحَدْ
خَفيٌّ كالَّذي يُخفي البَحرُ واللَّيلُ والغابهْ
وكُنَّا وحيدَيْنِ غارِقَينِ في أفكارِنا، وكُنْتُ أنْظُرُ إلى لوسي
رَجْعُ أُغنيَتِها العاطفيَّةِ يتَرَدَّدُ فينا؛
أسْنَدَتْ عليَّ رَأساً مُثقَلَةً بِالهُمُومْ؛
أيَّتُها الطِّفلَةُ المِسكينَهْ
أفي قلبِكِ ديمونةُ تنوحُ وأنتِ تبكينْ؟!

وحينها سَمَحْتِ لِشِفاهي بأنْ تَقَعَ على ثَغْرِكِ المعشوقْ
وكانَ ذلكَ في حُزنْ
وكانَ أَلَمُكِ المُسْتَقْبِلَ لِقُبْلَتي.
ومِثلَ تِلكَ القُبْلَةِ قَبَّلْتُكِ وأنْتِ بارِدَةٌ فاقِدَةُ اللَّونْ
إذْ بَعْدَ شَهْرَين نُقِلْتِ إلى قبرِكِ
ذَبُلْتِ يا زَهْرَتيَ العَفيفَهْ؛
موتُكِ مثل حياتِكِ ابتِسامهْ
حُمِلْتِ إلى الرَّبِّ في مَهْدِك.
أيُّها السِّرُّ اللَّطيفُ تَحْتَ سَقْفٍ تسكُنُهُ البراءهْ
أيَّتُها الأُغنياتُ وأحلامُ الحُبِّ والضَّحِكاتُ وما يُريدُ الأطْفالْ
أيُّها السِّرُّ المجهولُ الَّذي لا أحَدَ ينجو منه،
الَّذي جَعَلَ فاوست حيرانَ على عَتَبَةِ مارغريت،
يا براءةَ الأيَّامِ الأولى ما حَلَّ بِكِ؟
على روحِكِ السَّلامُ العَميقُ في ذِكْراكِ
وَداعاً.. فَلَنْ تُرَفْرِفَ مِنْ جَديدْ
يدُكِ البيضاءُ على مِعْزَفِكِ العاجِيْ
في اللَّيالي الصَّيْفيَّهْ.

كلمات على الكَثيب

(الشّاعِر الفَرَنسي فكتور هيغو)

أرى زَمَني يَنْفَدُ الآنَ مِثْلَ السِّراجْ
وظائفُ عُمري انتهتْ
ولامَسْتُ قَبْري
لِفَقْدِ الحَبيبِ ومَرِّ السِّنينْ

* * *

أنْظُرُ في السَّماءِ العَميقَةِ الَّتي كُنْتُ أحْلُمُ بِها في شَبابي
فأرى ساعاتيَ الجَميلةَ التي دَقَّتْ أجراسُها تهوي إلى قَعرِها المُظْلِمْ
كزوبَعَةٍ مِنَ الماضي.

***

أُخادِعُ بالنَّصْرِ نَفسي
أقولُ غداً ننتَصِرْ
ويأتي غَدٌ فإذا كُلُّ شَيءٍ سرابْ
وهاأنَذا هائمٌ وحَزينْ
على شطِّ بَحْرٍ عَميقْ
وظَهري انْحَنى وكَأنّي أحلُمْ

* * *

أرْفَعُ بَصَري فوق الجَبَلِ والوادي

فوقَ البحارِ المُترَجْرِجَةِ بلا هدفْ
أرى السُّحُبَ تَطيرُ مع ريحِ الشّمالْ
كَأنَّها الصوفُ في مِنْقارِ العُقابْ

* * *

أسْمَعُ الرِّيْحَ في الجَوِّ وصَوتَ البَحْرِ على الرَّصِيفْ
والرِّجالَ يَحزِمُونَ الحَصيدْ
وأُصغي وأجمَعُ في قريحَةِ عَقلي
بَيْنَ الَّذي يَتَكَلَّم والَّذي يُدَمْدِمْ

* * *

وأحياناً أظَلُّ مُستَلقياً على عُشْبِ الكَثيبِ القَليلِ
دونَ أنْ أنْهَضَ إلى أنْ يَطْلَعَ القَمَرُ
بِعَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ تَحْلُمانِ بالفواجِعْ

* * *

ويَصْعَدُ القَمَرُ ويُلْقي شُعاعَهُ السَّاكِنَ الطَّويلْ
على الفضاءِ المجهولِ والواديْ السَّحيقْ
وأنْظُرُ إلَيهِ ويَنْظُرُ إلَيَّ بِثَبَاتْ
وهو يتلألأُ وأنا أتَألَّمْ

* * *

أينَ ذَهَبَتْ أيَّاميَ الخَواليْ
هلْ استَحالَتْ شَخْصاً يَعْرِفُني؟!
هِلْ لا زِلْتُ أحتَفِظُ في عَيْنَيَّ الزَّاهِقَتَيْن

بِشَـيءٍ مِنْ بِريقِ شَبابي؟!

أَم ضَـاعَ كُلُّ شَـيْ؟

وهاأنذا مُتْعَبٌ ووحيْدْ

أَلَسْتُ سِوى هَبَّةً مِنْكِ ياريحْ

أو مَوجَةً مِنْكَ يا بَحْرُ؟، واأَسَفَاهْ

* * *

أمَا عادَ شَيءٌ لَدَيَّ ؟ وما كُنْتُ أهوى انْتَهى

هو اللّيْلُ يَسْقُطُ في داخِلي.

فَيا أرْضُ يامَنْ يُمَحِّيْ ذُراكِ الضَّبابْ

أطَيْفٌ أَنا لَيْسَ إلاَّ ؟!،

وَما عُدْتِ لي غَيْرَ قَبْرْ !.

غداً عِنْدَ الفَجْر

(فكتور هيغو)

في غَدٍ إذْ يطُلُّ النَّهارْ

وتبْدَأُ بالإِبْيِضاضِ الحُقولْ

أُغادِرُ كَيما أراكِ

واَعْلَمُ أنّكِ بالانْتِظارْ

سَأجْعَلُ في الغابِ دَرْبيْ إلَيْكِ وعَبرَ الجَبَلْ

فما عادَ عِنْدِيَ عَنْكِ اصْطِبارْ

* * *

سأمشي إلَيْكِ وعَيناي فيما أُفَكِّرُ مَشْغولَتانِ

ولا شَيءَ أُبْصِرُ حَولي ولا أستَبينُ الضَّجيجَ

وحيداً ولا شَخْصَ يَعْرِفُني

ومُنْكَسِراً وحَزيناً

ولا فَرْقَ عِنْدِيَ بينَ الدُّجى والنَّهارْ؛

ولنْ أَرفَعَ الطَّرْفَ للشَّفَقِ الذَّهبيّ

ولا للجواري ذَواتِ الشِّراعْ

تلوحُ بَعيداً تسيرُ إلى **هارفلور**.

وعِنْدَ وصوليْ

سَأَجعَلُ مِنْ فوق قَبرِكِ

باقةَ عيدانِ أخضَرِ السِّنْديان والخَلَنْجِ المُزَهَّرْ.

أُغنيةٌ للريح الغربيّة

(الشَّاعر الإنكليزي شيللـي)

أيَتُّها الرِّيحُ الغَربيَّةُ العاتِيَهْ

يابنتَ الخريفِ المولودةَ من أنفاسِهْ

أيُّها الموجودُ اللامَرئيْ

يا مَنْ أمَامكِ تُسَاقُ الأوراقُ المَيّتَةُ كأشباحٍ تفِرُّ من ساحرْ

صفراءَ وسوداءَ وشاحبةً ومحمومةً حمراءْ

في حُشُودٍ مذعورةٍ كأنَّ على أَثَرِها الوباءْ

أنتِ يامَن تحملين البذورَ المُجَنَّحاتِ في مَرْكَبِكِ إلى مَرقَدِها الشَّتويّ الْمُظلمْ

حيثُ تنامُ باردةً ساجيةً كأنها الأجسادُ في أجداثِها

إلى أنْ تجيءَ أُختُكِ اللازَوَرْدِيَّةُ، ريحُ الرَّبيعْ

وتَنفخَ في بوقِها فوقَ الأرضِ الحَالِمَهْ

وتدفعَ أسْرَاباً البراعِمَ العذبةَ تحيا في الهواءْ

وتملأَ السَّهْبَ والرَّابِيَةَ بالعُطُورِ والألوانِ البهيجَهْ

يا رُوحاً مُتَمَرِّدةً تَمضيْ حيثُمَا تشاءْ،

مُهلِكةً أو حافِظَهْ

اِسمعي..آهِ...اسمعي.

* * *

أنتِ يامَن السَّحَائِبُ السَّائِبَةُ تَسَاقَطُ على تيَّارِكِ وَسَطَ السَّمَاءِ المَائِرَةِ
تساقُطَ الأَوْرَاقِ الذَّابِلةِ على الأَديمْ..
تَخْطَفِيْنَ مِنْ بَين الأَغصانِ المُتَشَابِكَةِ للسَّمَاءِ والمُحِيْطِ رُسُلَ البَرْقِ والمَطَرْ؛
حَيْثُ تَبدوُ غَدَائِرُ الْعَاصِفَةِ الْقَادِمَةِ مُنْتَشِرَةً
منْ حَافَّةِ الأفُ ُقِ المُعْتِمَةِ وحَتَّى عِنانِ السَّمَاءْ؛
وَكأنّها شَعْرُ مايَندا الهَائِجَةِ مُتَدَفِّعاً للأَعْلى
أَنْتِ يا مَرْثِيَّةَ السَّنَةِ الَّتي تَجُودُ بِأَنْفَاسِها..
إنَّ هذهِ اللَّيْلَةَ الَّتي تَتَصَرَّمُ سَتَكُونُ قُبّةً لِضَريحِكِ المهيبْ
مسقوفةً بقُوى أبخِرَتِكِ المُتَرَاكِمَةِ الَّتي مِنْ وَسَطِها الكَثيفْ
سيتفجَّرُ المطَرُ والبَرْقُ والرُّضَابْ
آهٍ...اسمعي
* * *
أنتِ يامَن أيقَظْتِ البَحْرَ الْمُتَوَسِّطَ الأَزْرَقَ مِنْ أَحْلامِهِ الصَّيْفِيَّهْ
وكانَ يغفو وادِعاً على تلاطُمِ تيّارَاتِهِ البِلَّوْرِيَّهْ
بجانِبِ الجزيرَةِ الصَّخْرِيّة في خليجِ **بايا**
ويرى في مَنَامِهِ الْقُصُوْرَ العَتِيقَةَ والأَبْرَاجَ العَالِيَهْ
تهتزُّ في نَهَارِ أَمْوَاجِهِ السَّاطِعِ لابِسَةً كِسَاءً مِنَ الطُّحْلبِ الآزوريِّ
والأزاهيرِ العَذْبَةِ الَّتي يَنْفَطِرُ الإِحْسَاسُ لِوَصْفِهَا.
أنتِ يا مَنْ تَخُوضِيْنَ الأطْلَسِيَّ فتشَّقَّقُ الأَمْوَاجُ على سَطْحِهِ لِمَجْرَاكِ،
بينَمَا فيْ أَعْمَاقِهِ البَعيْدَةِ تَعْرِفُ صَوْتَكِ البَرَاعِمُ الْبَحْرِيَّةُ والغَابَاتُ الطَّرِيَّةُ
الَّتي لا عُصَارَةَ فيْ أَوْرَاقِهَا فتقشعِرُّ هلعاً وترجفُ خيفةً وتبرزُ عاريةً
آهٍ...اسمعي
* * *

لو كُنتُ ورقةً ميّتةً تُقلّينها

أو غمامةً فيْ طَيَرانِكِ تَحملينَها

أوموجةً تنبضُ تحت سَطوةِ قوَّتكِ

يستثيرُها خَفَقَانُ أجنحتِكِ دونَ أنْ تَبْلُغَ مَدَى حرّيَّتِك

أو تُجارِيَ عِنادَكِ.

آهِ لو عاوَدَني الصِّبا لأكونَ رَفيقَ ترحالِكِ فيْ السَّمَاءْ

فَفي الصّبِا كُنْتُ قادِراً على تَجَاوُزِ سُرْعَتِكِ السَّمَاوِيَّهْ

وإذن لاستَغْنَيْتُ عن السَّعيِ خَلفَكِ في صَلواتيْ

في فاقةٍ مُوْجِعَةٍ كما هو الآنَ حاليْ

آهِ..ارفعينيْ كَمَوْجَةٍ أو وَرَقَةٍ أو غَمَامَهْ

فها أنا أسقُطُ على أشواكِ الحَياةِ وتَسيْلُ دمائيْ

أحْنَتِ السَّاعَاتُ الثَّقيْلَةُ ظَهْري وقَيَّدَتْني بِأَغْلالِها

فَعَلَتْ ذلك بِشَبيهٍ لَكِ .. فيهِ الوحشيَّةُ والسُّرْعَةُ والإبَاءْ .

* * *

اِجْعَليْنيْ قَيْثَارَتَكِ كَمَا الْغَابَهْ

فَأَوْرَاقِيْ كَأَوْرَاقِهَا تتَسَاقَطْ

وَعِنْدِي مِثْلَهَا نَغْمَةٌ خَرِيْفِيَّةٌ عَمِيْقَهْ

عَذْبَةٌ رَغْمَ أنَّها شَجِيَّهْ

فَمِنْ كِلَيْنَا فَخُذيْهَا وَاجْعَليهَا وَسَطَ صَخَبِ تَرَانِيْمِكِ الْهَائِلَهْ

أَيَّتُهَا الرُّوْحُ الهَائِجَةُ، كُوْنيْ رُوْحيْ أَنَا،

كُوْنيْ أَنْتِ أَنَا،

أَيَّتُهَا الْجَامِحَةُ سُوْقِيْ أَفْكَارِيَ الْمَيّتَةَ فيْ سِيَاقِكِ

مِثْلَ الأَوْرَاقِ الذَّابِلَهْ

طُوْفِيْ فَوْقَ الْعَالَمِ بِهَا لِلتَّعْجِيلِ بِمِيْلادِ عَالَمٍ جَدِيْدْ

وَبِالسِّحْرِ الْمَبْثُوثِ فيْ هَذَا الشِّعْرْ

انشُرِيْ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ كَلِمَاتِيْ

كَمَا مِنْ أُتُونِ النَّارِ المُتأَجِّجَةِ يَنْتَشِرُ الرَّمَادُ والشَّرَرْ

واجعليْ مِنْ شِفَاهِي نَفِيرَ نُبُوْءَةٍ لِلأَرْضِ الْهَاجِعَهْ

أيَتُّهَا الرِّيْحْ..إذا جَاءَ الشِّتَاءْ ..

فَهَلْ يَسْتَطِيْعُ الرَّبِيْعُ أَنْ يَتَأَخَّرَ كَثيراً.

المحتويات

هذا الكتاب

قصائد هذا الكِتاب... هي لِشُعراء نبغوا في عالَمِ الشِّعر كحافظ الشيرازي الفارسي ولامارتين الفرنسي وشيللي الإنكليزي؛ تَرْجَمْتُها من لُغاتِها الأصليَّة إلى لُغَتِنا العربيَّةِ الجَميلهْ، بِشِعرٍ مَنظومٍ أو دُرٍّ مَنثورْ.

جُلُّ هذا الكِتاب من شِعر **حافظ الشّيرازي**، البُلْبُلُ المُبتلى بِعِشْقِ الوَرْدْ، الصَّادِحِ في السّحَرْ؛ الّذي بداَ حُبُّهُ منذ أوَّل فَجْرٍ في الأزلْ، ولا ينتهي حتّى آخِرِ مساءٍ في الأبدْ؛ صورةُ الحبيب منقوشَةٌ في ألواحِ صَدرِهِ ومباحِثُ عِشْقِهِ تُبْحِرُ في بحر الجُنونْ؛ غَرَّدَ طائرُهُ فوقَ العَرْشْ، وكتب عِلْمَ عِشْقِهِ على قُبَّةِ السَّماءِ، رافِضاً صلاةَ الزَّاهِدِ المُقْتَرِنَةَ بالعُجْبْ، وخِرْقَةَ الصُّوفيّ المُسْتَوجِبَةَ للنَّار؛ الشَّمسُ مرآةُ جمالِ حبيبه، والوردُ يُشيرُ إلى ثَغْرِهْ، والسَّروُ إلى قامَتِهْ، ونَسيمُ السَّحَرِ يَحْمِلُ العِطْرَ مِنْ ضَفائِرِهْ؛ فَو القُرْآنِ الَّذي جَمَعَهُ في صَدْرِهْ.. ما رَأَيْتُ أَجْمَلَ من شِعْرِهْ.